[318] نعم، فلا أهلا " بك ولا سهلا "، يا ابنة اللخناء (1)، قالت: أين نور الذى كان في غرتك ؟ قال: في بطن زوجتي آمنة بنت وهب، قالت: لا شك أنها لذلك أهل، ثم نادت برفيع صوتها: يا ذوي العز والمراتب إن الوقت متقارب، وإن الامر لواقع، ما له من دافع، فتفرقوا عني، فقد جاء المساء، وفي الصباح يسمع مني الاخبار، وأوقفكم على حقيقة الاثار، فتفرقوا عنها. قال: فلما مضى من الليل شطره مضت إلى سطيح، وقد خرج من مكة فقالت له: ما ترى ؟ قال: أرى العجب، والوقت قد قرب، وحدثها بما قد جرى من قريش، قالت له: ما تشير به علي ؟ قال لها: أما أنا فقد كبر سني ولولا خيفة العار لامرت من يريحني من الحياة، ولكني سأذهب إلى الشام، واقيم بها حتى يأتيني الحمام، فإنه لا طاقة لي به، فإنه المؤيد المنصور، ومن يعاديه مقهور، قالت: يا سطيح وأين أعوانك ؟ لم لا يساعدونك على هذا الامر، و يعينونك على هلاك آمنة قبل أن يخرج من الاحشاء ؟ قال لها: يا زرقاء وهل يقدر أحد أن يتعرض لامنة، فإن من تعرض لها عاجله التدمير، من اللطيف الخبير، أما أنا وأصحابي فلا نتعرض لها، والان أنصحك، فإياك أن تصلي إلى آمنة، فإن حافظها رب السماوات والارض، فإن لم تقبلي، نصيحتي فدعيني وما أنا عليه، فلعلي (2) أموت الليلة أو غدا "، فلما سمعت مقالته أعرضت عنه، وباتت ليلتها ساهرة، فلما أصبح الصباح أقبلت إلى بني هاشم، وقالت: أنعم ا لكم الصباح، لقد أشرفت بكم المحافل (3)، ووفقتم، إذ ظهر فيكم المنعوت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان، فياويل من يعاديه (4)،

_____

(1) بعده في المصدر: قالت: فما فعل النور الذى كان في وجهك، فقال: جزاك ا، ان أبى زوجني بآمنة بنت وهب، وانتقل النور إليها، وانها لذلك أهل، فقالت: صدقت، ولا شك فيما ذكرت، فنادت بأعلى صوتها. (2) في المصدر: فلا نتعرض لهذا الامر، لا ننا لا نقدر عليه، ولا نجد فيه حيلة، والان قد أعلمتك ونصحتك، فاقبلي نصيحتي، فانك لا تصلين إلى آمنة وحافظها ربها، ولا يقدر عليها أحد، فان لم تقبلي نصيحتي فدعيني وما أنا عليه من البلا، وضعف القوى، فلعلي إه.
(3) البطاح خ ل فقلت: البطاح جمع البطحاء. (4) عائدة خ ل.